

كلية الفنون الجميلة
قسم السمعية والبصرية
مادة الدراما

عنوان المحاضرة

(الشخصيات)

اعداد

م.م. حسين محمد علي

يؤكد أرسطو إن هناك أربعة ملاحظات يجب أن تتوفر في الشخصية الدرامية وهي:

١. يجب أن تكون الشخصية فاضلة وتعليل إصرار أرسطو على ذلك لان التراجيديا الإغريقية لم تكن تسمح بالشخصيات الدنيئة والحقيرة مثل (ايجو) التي تثير الشفقة.

٢. الملائمة فلا يمكن أن نتصور شخصية امرأة فضة شجاعة غليظة لان هذه الصفات تلائم الرجال لا النساء.

٣. التشبيه أي أن تكون الشخصية لها شبيهاتها في الحياة مما يجعلها مقنعة وهو ما نسميه الآن (الأيهام بالواقع).

٤. التناسق وهو أهمها لأنه اشملها أي أن يصور الكاتب الشخصية متناسقة في أفعالها وتصرفاتها فالرجل الذي لا تتناسق تصرفاته يجب أن يصور دائما هكذا أما الكاتب يحذو حذو الرسام الماهر في رسم الصورة وهو يعبر عن الملامح التي يرسمها.

وتكون الشخصية تستمد قوتها من الفعل لتأدية مهامها ويرى علماء النفس الدوافع هي التي تحدد الدوافع التي تقوم بها الشخصية لذا يتوجب على الكاتب تحديد هذه الدوافع مسبقاً. كي تكون الأفعال الصادرة صادقة ومقنعة ومؤثرة وتنشأ هذه الدوافع من الظروف الاجتماعية المحيطة بالشخصية وهذه الظروف قد تكون متعلقة بالبناء الاجتماعي والاقتصادي والعلاقات العائلية وكذلك التربية والثقافة الخاصة. إن هذه العوامل توفر بعض الخبرات المنتظمة للأشخاص وتقودها لنوع الفعل الذي يقومون به وترى نظريات النقد الحديثة إن الدراما تتعامل مع خواص الشخصية وان هذه الشخصية لها قيمة وانها القوة المحركة في الصراع الدرامي.

علماءً إن البيئة تؤثر في الشخصية الذي نستعرض فيه هذه الخواص (الشرير في مجتمع زراعي).

إن بعض الكتاب اعتمد خواص الشخصية عند رسمها استجابة للمنبهات الخارجية والداخلية والتي تتماشى مع خواصها بمعنى آخر يجب أن لا تسلك الشخصية سلوكاً متناقضاً مع خواصها.

وهنا ثلاث مراحل أساسية لرسم الشخصية في العمل الدرامي وهي:

١. مرحلة القيم: إن معرفة القيم المحيطة بالشخصية في حدود إنجاز الحبكة لا يستلزم أن يحيط الشخصية بكل القيم فالشجاع الذي يحب الآخرين لا يجب أن نقدم له دلائل على هذه الصفات بل تتضح من خلال المواقف بعد أن يحدد الكاتب القيم الأخلاقية والإنسانية.
 ٢. مرحلة السمات: هي الملامح التي تميز الشخصية عن باقي الناس فمثلاً الشجاعة وحدة الذكاء أو التفوق أو اهتمامه بالآخرين من خلال المواقف التي توضح بها الشخصية وكلما كان الكاتب قادراً على إيجاد مشاعل يصنع منها مواقف متعددة فينتج عنها أناس يحس بهم.
 ٣. مرحلة الأسلوب: يأتي تحديد الأسلوب بعد تحديد السمات ويعمل أسلوب الملبس والكلام والانفعال في موقف معين يمكن أن يوضح للكاتب جزءاً من شخصية الفرد والشخصية يجب أن تكون ظاهرة في الرواية ومن خلالها تصل إلى الحدث المهم.
- أما الشخصية الرئيسية: تكون ظاهرة في الرواية وهي تخدم أغراض إظهار الهدف الرئيسي في الرواية ومن خلالها نحصل على الحدث الأهم.
- الشخصية الثانوية: وهي تساعد على التفاعل بين الأحداث.

وهناك واجبات الشخصية الثانوية هي

١. إنها تساعد البطل على إظهار شخصيته.
٢. إنها تعطي البطل فرصته كي يوضح القرارات المختلفة التي يتخذها.
٣. إنها تساعد الجمهور على معرفة الكثير من تفاصيل الصراع.
٤. كل شخصية ثانوية تمثل خطأ منفصلاً ذا علاقة بالصراع أما بالإيجاب أو السلب.

أبعاد الشخصيات:

يوجد هناك ثلاث أبعاد للشخصية:

أولاً : البعد الجسماني (الفيسيولوجي): وهي تعني ذكراً أم أنثى (الجنس)، السن (العمر)، الطول، لون الشعر، العينين، الهيئة، المظهر الجميل (بدين أو نحيل)، العيوب والتشوهات (احدب، اعرج).

ثانياً : البعد الاجتماعي: ويشمل على النواحي التوالي (الطبقة) أي الطبقة الاجتماعية (العاملة، الحاكمة، الوسطى)، (العمل) أي (ساعات العمل، نوع العمل، الدخل، ظروف العمل)، (التعليم) أي (أنواع المدارس، الريف، المدينة)، المواد التي كان متفوقاً بها، والمواد التي كان ضعيفاً بها، المكانة الاجتماعية، سلوكه، وهواياته.

ثالثاً: البعد النفسي (السيكولوجي): ويشتمل على النواحي التالية (أهداف الشخصية)، أطماعها، مزاجها، طبعها (حاد الطبع ، سريع الغضب، متشائم، سلس)، ميولها في الحياة (مستسلم، مكافح، من انصار الهزيمة)، عقدها النفسية أي الأفكار المتسلطة عليها، أوهامها (مخاوفها) (هل هي انطوائية، هل هي تعاني الخوف والخجل)، هجايها، تفكيرها، حكمها على الأشياء، اتزانها، سيطرتها (على نفسها).

هناك مجموعة من الجوانب الهامة التي يجب أن يراعيها الكاتب في رسم الشخصيات الروائية وهي:

١. يجب على الكاتب أن يشعر الجمهور بان الشخصية الدرامية وكأنها بشر مكونة من لحم ودم وتتجاوب هذه الشخصيات مع المثيرات التي تواجهها.
٢. يجب على الكاتب أن يظهر علاقة الشخصية بالبيئة أو علاقتها بشخصيات أخرى فالدراما مصدران الأول هو علاقة الإنسان بالوسط المحيط به والثاني هو علاقة الإنسان بالإنسان.
٣. يجب على الكاتب أن يجعل الجمهور يصدق الشخصية وما تقوم به من أفعال.
٤. يجب على الكاتب أن يوضح الصراع الذي تقوم به الشخصية وعلاقته بالشخصيات الأخرى.

٥. لابد أن تكون الشخصيات شديدة الوضوح في ذهن الكاتب وهو يتخيلها ثم يدعها تفعل ما تشاء.
٦. على الكاتب أن يتخيل أفعال شخصياته من حيث أسلوب المعيشة السكن، الأصدقاء، الطموح، العادات والتقاليد.
٧. يجب أن تساعد الشخصيات على نسج الأحداث التي تصل إلى الذروة.
٨. يجب على الكاتب أن يحدد في الشخصية النواحي المتعلقة بالإرادة والوعي والدوافع والسلوك.